النفس بشهواتها ومناها فهي تدسه في الشي ... لا تعز اذ وتلزمه بلا عن
من ذكر الوهيته ولا يحصل قلبه لا ذكر الوهيته حالت الاسباب
بينه وبين ذلك ولم يكن لذلك النور من السلطان ما يخرق قلبه جميع الاشيا
فتجده ذاكرا غافلا ومطيعا عاصيا ومقبلا لاهيا فهذا احد
الطرفين والطرف الاخر ان ينقلب القلب من خشوع النفس عليه وتخرج
من اسارها فيجد فسحه وروحا ويتمكن ويتمدد ويستجيح فما ورد عليه
من العطاء من الله على حبه ودولتين السعاده ظفرها ادركته منه
ادركته ملا تنزل المنن تتابع عليه بلا توالد هدايه من الله تعالى له
وعونا على سيره الى الله ووفوده اليه الى ان به حتى جاوز الاشيا الى خالق الاشيا
وجاوز الملك الى صاحب الملك فوصل الى ذكر هويته فغرق فيه قلبه مع الاشيا
فهما فالموحدون اخذوا بالطرف الذي ذكرناه بدايا والعارفون اخذوا بهذا
الطرف فهو ذكر واحد ومعرفه واحده وتوحيد واحد الا ان الطرفين
على ما وصفنا والخلق منه من فيما بين هذين الطرفين كل على درجته فهذا
ضرب واحد من الذكر واما الضرب الاخر من الذكر فهو ذكر اسمائه وهو يعد
على ضربين منها اسمائه امثاله العلا وهي صفات الرب تبارك وتعالى
ومنها الاسما الحسنى وهي ابانه الكبرى فابدا هذه الاسما من فردانيته
لخلقه حتى تعمل معرفتهم له بهذه الصفات ولا اسما على قلوبهم عمل
اليقين ولا استناره والمعاينه والمشاهده بالقلوب فيكون ذلك
فواما الضرب نوابهم على الخلاف لعواملهم فالذاكر الاول على الصفا بلا امتزاج
اهل وله وطمانينه وسرور لا يه وفرح به والذاكر الثاني بلى
مزاج لهاله يغيب به وفرح وسرور لا يه وصنعه لكنه قال قايل له
زدنا في هذه المسئله شرحا واوضحه لنحسن فيما له فقال اما الذكر الاول

عنه استقصيت في شرحه ... انما يفهمه اهله ومن لم يكن من اهله
لم يفهمه كيف يرى غرق البحر من لم ير البحر قط انما يرى المياه في الانهار
والجداول والاوديه الا اني قد وصفته الذلك الذكر ان اتاه في قلوب
الموحدين المخلصين اذا ذكروه بالتوحيد والفردانيه تحيروا
وكان قلوبهم ماتت حيره وعجزا عن علمه بهتوا ولم يكن لقلوبهم حجاب
من نفس او شهوه او هوى او طلب هوى فوصلت قلوبهم الى الفردانيه فغرقت
في الوحدانيه فكان قلوبهم ماتت بهيته وعجزا عن علم ما راوا ذلك وصار
هذا الذي ... به منتهى غايه معرفتهم لهم وغايه علم العلما بالله والموحد
المخلط في حجبه والموحد الصادق في بهته واما الذكر الثاني فان الله جل وعز
خلق ابن ادم على الضروره والعجز والضعف ليختلف احواله فمره غني
ومره فقير ومره صحيح ومره سقيم ومره عزيز ومره ذليل وشتت امورهم
فمحبوب ومكروه ونعم وخذلان وعطيه وحرمان وطاعه وعصيان وفرح
واحزان وضحك وبكا وشده ورخا واقبال وادبار فهو في دوله الاحوال
يتقلب في قبضه ملك عظيم لا يمتنع منه حالة ارادها ولا يمتنع من حال
اراده بها وابتلاه بالامر والنهي والصدق والرضا والتسليم والانقياد
وحفظ الحدود والسعي في الدرجات اليه ابتغا الوسيله فعرفه هذه
الاشيا على ضربين لقوم اوده في هذه الاحوال المتداوله عند نوايب
الامر والنهي واقامه الحدود والتسليم للامر والانقياد للحكمه والثبات
في مواكره وابتغا الوسيله في الدرجات ذكر ابن عباس رضي الله عنهما
قيل يا رسول الله من اوليا الله قال الذين اذا رووا ذكر الله وعن موسى
صلوات الله عليه انه قال يا رب من اولياوك قال الذين اذا ذكروا ذكرت
واذا ذكرت ذكروا فانما يذكرون عند ذكره لانهم رجاله وخاصته لم يعد فون
سوى الاوصاف لانه في الاوصاف ثلث طبقات وكل طبقه انما تعرف بالحال

Copyright © King Saud University